

**مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى
توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد**

إعداد

أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

باحثة لدرجة الدكتوراة - قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بقنا_ جامعة جنوب الوادي

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد

إعداد

أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

باحثة لدرجة الدكتوراة - قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى التحقق من مدى توافر بعض مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد. استخدام البحث المنهجين الوصفي وشبه التجريبي في إجراءاته وإعداد أدواته وتطبيقها بهدف رصد أداء التلاميذ على مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية، وتمثلت العينة في (٦) من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد بمتوسط عمري (٩) سنوات بأكاديمية YES I CAN ACADEMY بمدينة أسيوط. ولتحقيق هدف البحث تم إعداد الأدوات الآتية وضبطها: قائمة بمهارات التفاعل اللغوي اللفظي، وقائمة بالمتلازمات اللفظية، وبطاقة ملاحظة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي، واختبار بناء المتلازمات اللفظية. بعد مقارنة المتوسطات الفعلية مع المتوسطات الفرضية لدرجات التلاميذ على بطاقة الملاحظة والاختبار من خلال المنهج شبه التجريبي أشارت النتائج إلى أن متوسطات درجات مهارات التفاعل اللغوي اللفظي: (بناء جمل تامة المعنى، تشكيل الأسئلة، التعبير عن الطلب، توظيف الضمائر، توظيف روابط الجمل، الالتزام بسياق المحادثة، الاستجابة للتعليمات، التعبير عن الذات، توظيف صيغ التفضيل) جاءت دون المتوسط الفرضي؛ مما يشير إلى توافر هذه المهارات لدى التلاميذ بدرجة منخفضة، كما جاءت متوسطات التلاميذ في بناء المتلازمات اللفظية: (المتلازمات الاسمية، المتلازمات الفعلية، متلازمات شبه الجملة) دون المتوسطات الفرضية بدرجة توافر منخفضة أيضاً، فيما عدا بعد "متلازمات تبدأ بالحرف" الذي جاء بدرجة توافر متوسطة؛ مما يشير إجمالاً إلى أن المهارات محل البحث كانت دون المستوى المأمول لدى التلاميذ ذوي التوحد. وفي ضوء النتائج أوصى البحث ببناء البرامج التعليمية التي تُعنى بتحسين هذه المهارات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: المتلازمات اللفظية، التفاعل اللغوي، تلاميذ المرحلة الابتدائية، طيف التوحد.

Investigate the availability of some pronounced linguistic interaction skills and building verbal collection for Autistic disordered primary stage students

Prepared by

Walaa Mohamed Mahmoud Ahmed Ismael

Doctor of Researcher – Curriculum and Instruction Department
Faculty of Education in Qena - South Valley University

Abstract:

The research aimed to investigate the availability of some pronounced linguistic interaction skills and building verbal collection for Autistic disordered primary stage students. The research applied both descriptive and semi-experimental approaches in preparing and applying its tools in order to verify the students' performance on Language interaction skills and building verbal collocations. The research sample was comprised of a group of autistic primary stage students (average age nine years old) from “YES I CAN ACADEMY” at Assiut city. To achieve the aims of the research the researchers prepared the following tools: A list of pronounced linguistic interaction, a list of verbal collection, observation card for pronounced linguistic interaction, and verbal collection building skills test. After comparing the actual averages with the hypothetical averages of the pupils Through the quasi-experimental approach ' scores on the observation and test card, the results indicated that the mean scores for pronounced linguistic interaction skills are below the hypothetical mean. The student's averages in building verbal collection: (nominative collection, Verbal collection, semi-sentence collection) were below the hypothetical averages, except for section (semi-sentence collection) which came with a moderate degree of availability. Overall, these results indicate that the targeted skills were achieved to a low degree among autistic pupils. In light of the results, the research recommended building educational programs to improve these skills for primary stage students with autism spectrum disorder.

KeyWords: collocation, Language Interaction, Primary Stage Students, Autism spectrum.

مقدمة:

يعد اضطراب طيف التوحد أحد الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال في عُمر مبكر، وتستمر أعراضه بعد دخول المدرسة الابتدائية، ويؤثر في التفاعل اللغوي والاجتماعي للأطفال، وتمتد مظاهره إلى جوانب النمو الأخرى؛ مثل النمو المعرفي والانتفاعي.

وتتضح أعراض طيف التوحد لدى الطفل من خلال معيارين رئيسيين: يتمثل المعيار الأول في قصور في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي، ويتمثل المعيار الثاني في الأنماط السلوكية النمطية، وتظهر هذه الأعراض في فترة ممتدة من بداية الطفولة المبكرة حتى الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية (بو شهاب، ٢٠١٩، ص ٢٦٨).

ويعد قصور النمو اللغوي من أهم الأعراض المُميزة للأطفال ذوي التوحد، وهذا القصور يمثل أيضاً أحد المعايير المهمة في تشخيصهم، وفي كثير من حالات التوحد تبدأ ظهور مؤشرات هذا القصور في النمو اللغوي مبكراً في حياة الطفل (سليمان، ٢٠١٠، ص ٥٨)؛ فالأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد يجدون صعوبة في ربط الكلمات داخل جمل ذات معنى، ويعكسون استخدامات الضمائر، ويصعب عليهم فهم دلالة الألفاظ وفق السياق الاجتماعي، ولا تتطور لديهم قدرات لغوية تعبيرية بسهولة (السند، ٢٠١٧، ص ١٦٧).

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة مظاهر القصور اللغوي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد؛ فأشارت دراسة الدوايدة (٢٠١٦) إلى صعوبة توظيفهم الضمائر بشكل صحيح، وعادة ما يكون ذلك بالخلط بينها في الاستخدام، وضعف القدرة على توظيف ظروف المكان والزمان، وتوظيف الصفات. بينما أوضحت دراسة (Parsons and Joosten 2017) قصور التفاعل اللفظي لديهم في أغراض الطلب والنهي، وكثرة استخدام كلمات ومفردات خاصة بهم، بالإضافة إلى ضعف حصيلة المفردات لديهم، وبيّنت دراسة الدالحي (٢٠١٨) قصور مهارات الحديث والتعبير اللفظي، والتلقي والاستماع، وإدراك معاني الكلام والرد عليه، والخلط في الأزمنة عند بناء الجملة، والتفريق بين المذكر والمؤنث، والمفرد والثنى والجمع. وأكدت دراسة الطوالبية (٢٠١٩) صعوبة التزامهم بسياق المحادثة، أو طرح الأسئلة، أو فهم اللغة المجازية مهما كانت يسيرة. وأشارت دراسة أبو سويلم والعويدي (٢٠١٩) إلى ضعفهم في مهارة إنتاج الجملة العربية المترابطة، وبدء الحوار، والتعبير عن المطلوب بوضوح.

وفيما يتعلق بالتفاعل اللغوي لدى التلاميذ ذوي التوحد فإنه يتأثر بشكل واضح بانسحابهم الاجتماعي ونقص المهارات المعرفية لديهم؛ فبعضهم قد لا يتعلم الكلام حتى سن المرحلة الابتدائية، والغالبية منهم يتأخرون في الكلام، كما أن هناك كثيراً من الملامح غير

السوية عند بدء حديثهم، ومناقشاتهم، وتوظيفهم للضمان، وصعوبة التعبير اللفظي عن احتياجاتهم (الكاشف والبيلاوي ووعوض، ٢٠١٨، ص ٨).

وفي حين تؤكد الدراسات السابقة أوجه القصور في مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد فإن عدداً من هذه الدراسات يؤكد أهمية الكشف عن مدى تقدمهم في المهارات اللغوية بشكل عام، ومهارات التفاعل اللغوي اللفظية بشكل خاص، وذلك كما أشارت دراسات كل من الدوايدة (٢٠١٦) والسند (٢٠١٧) والنوبي (٢٠١٨).

ومن جانب آخر، فإن بناء التراكم اللغوية في اللغة العربية قد يكون من الأمور التي تمثل صعوبة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد، وخاصة في ضوء ما يعانون منه من مظاهر القصور اللغوي. ومن بين هذه التراكم اللغوية "المتلازمات اللفظية" التي تمثل الكلمات التي تتوارد معاً في اللغة العربية، بحيث يقترن مجبوها معاً في معظم المواضع، وهي من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها جميع لغات العالم (كمالي، ٢٠١٨، ص ١٠)، وتمثل وحدات لغوية اسمية أو فعلية مكونة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد، يختلف عما كانت تدل عليه معانيها منفردة (أبو العزم، ٢٠٠٦، ص ٣٤)، ومنها على سبيل المثال: (أركان الإسلام - نهر النيل - الوطن العربي - صلاة الجمعة - أمطار غزيرة - صوم رمضان - حيوان أليف - ممارسة الرياضة - مكة المكرمة - اللغة العربية - الحواس الخمس - أشرقت الشمس - أقام الصلاة).

ولأن المتلازمات اللفظة تعد أحد أشكال التراكم اللغوية ذات الأهمية في تعليم الجملة العربية لتلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية؛ فقد أشارت بعض الدراسات السابقة إلى مكانتها في تعليم المهارات الأساسية في اللغات؛ فأشارت دراسة صالح (٢٠١٧، ص ٧٩) إلى أهمية تعليم بناء المتلازمات اللفظية للمتعلمين خلال الدرس اللغوي؛ لما لها من أثر في تعلم تكوين الجملة العربية وإثراء قاموس المتعلمين، كما بيّنت دراسة الرقب (٢٠١٨، ص ١) أن التلازم اللفظي يعد من الظواهر الكبرى في اللغة العربية التي لا يمكن إغفالها في المقررات، وأن استثمار هذه الظاهرة اللغوية في التدريس يُنظم بناء الجملة العربية لدى التلاميذ، ويعالج أوجه القصور في الأغلاط الناتجة منهم.

وعطفاً على ما تمت الإشارة إليه تظهر مبررات إجراء البحث الحالي في التحقق من توافر مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي طيف التوحد؛ وذلك في ضوء ما أُشير إليه من القصور العام لهذه الفئة من التلاميذ في المهارات اللفظية وبناء التراكم اللغوية؛ حيث قد يكون من المهم الكشف عن مدى توافر مهارات التفاعل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد خاصة في الجانب اللفظي؛ لأنها

مهارات ذات أهمية في تحقيق الإنجاز الدراسي خلال دمجهم مع أقرانهم من التلاميذ العاديين بالمدارس، وأيضاً لتقديم التوصيات اللازمة لتطوير هذه المهارات لديهم. ومن جانب آخر تتبين أهمية مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد لما قد تمثله هذه المهارات من أهمية في التحصيل اللغوي العام.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وتعلم بناء المتلازمات اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد، إلا أن مؤشرات نتائج بعض الدراسات السابقة تشير إلى ضعف هذه المهارات لديهم؛ ففي جانب التفاعل اللغوي أكدت دراسة النوبي (٢٠١٨) ضعف قدرتهم على المبادرة إلى محادثة أو الاستمرار في محادثة قائمة، وأشارت دراسة الكاشف وآخرون (٢٠١٨) إلى أن نقص مهارات التفاعل اللغوي لديهم يؤدي إلى مشكلات في السلوك اللغوي النمطي مثل التكرار والمصاداة، وأكدت دراسة الطوالب (٢٠١٩) صعوبة التزامهم بسياق المحادثة، أو طرح الأسئلة الوظيفية. ومن جانب آخر أشارت دراسة وشاحي وربيع (٢٠١٧) إلى وجود صعوبات في استخدام الضمائر، وصعوبات في توظيف روابط الجمل والتعبير عن الذات. وفي مجال بناء المتلازمات اللفظية فلم توجد دراسة في حدود علم الباحثين تناولت هذه المهارات لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد، إلا أنه وبشكل عام أشارت دراسة الرقب (٢٠١٨) إلى ضعف دارسي اللغة العربية المبتدئين في بناء هذه التراكيب، وأوصت دراسة Akram (2019, P 89) بضرورة تعليم بناء المتلازمات اللفظية لأنها تعد جزءاً أصيلاً ومهماً في اللغات، كما أكدت دراسة صالح (٢٠١٧) أهمية تعليم التلازم اللفظي بهدف زيادة ثروة المتعلمين من المفردات؛ خاصة في المراحل التعليمية المبكرة.

ومن خلال المقابلة التي أجراها الباحثون مع (٥) أخصائيات توحد وتنمية مهارات ممن يقمن بتقديم جلسات تعليمية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد (متوسط عمري ٩ سنوات) بأكاديمية YES I CAN ACADEMY بمدينة أسيوط -تضمنت المقابلة سؤالاً مفتوحاً حول أهم مظاهر القصور في التفاعل اللغوي وبناء التراكيب والمفردات المتلازمة التي يتسم بها هؤلاء التلاميذ خلال الجلسات- أشار جميع الأخصائيات المشاركات في المقابلة إلى ضعف المهارات اللغوية المتعلقة بالتفاعل اللفظي في مجالات: إجراء المحادثات والاستمرار فيها، وطرح الأسئلة والإجابة عنها، والتفاعل اللغوي مع الأقران خلال الأنشطة، وصعوبة فهم الأساليب اللغوية الإنشائية، وقصور في استخدام الضمائر بشكل صحيح. وفي جانب التراكيب

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

اللغوية أشرن إلى ضعف قدرتهم على تكوين تراكييب لغوية صحيحة أو الإقران بين الكلمات ذات العلاقات التلازمية في معظم الأحيان.

في ضوء المظاهر السابقة تتمثل مشكلة البحث الحالي في السعي إلى التحقق من مدى توافر مهارات التفاعل اللغوي اللفظي ومدى القصور في بناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد.

أسئلة البحث:

١. ما مهارات التفاعل اللغوي اللفظي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟
٢. ما المتلازمات اللفظية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟
٣. ما مدى توافر مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟
٤. ما مدى توافر بناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟

هدف البحث:

هدف هذا البحث إلى تحديد بعض مهارات التفاعل اللغوي اللفظي والمتلازمات اللفظية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد والتحقق من مدى توافرها لديهم.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يسهم البحث الحالي في توفير إطار أدبي وقوائم مُحكّمة حول المتلازمات اللفظية ومهارات التفاعل اللغوي اللفظي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد. الأهمية العملية: يقدم البحث الحالي عدداً من الأدوات البحثية التي قد تسهم في الوقوف على نقاط القوة والضعف لدى التلاميذ ذوي التوحد في مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية. كما قد يسهم البحث عملياً في تمكين مخططي مناهج وبرامج اللغة العربية والباحثين في المجال من تطوير البرامج والأساليب والأنشطة التعليمية المناسبة للأطفال ذوي طيف التوحد، وكذلك فتح المجال أمام الباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس والتربية الخاصة لإجراء المزيد من الدراسات التي تتبّع مدى توافر المهارات اللغوية المختلفة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد، وخاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، والطفولة المبكرة بشكل عام.

مصطلحات البحث الإجرائية

اضطراب طيف التوحد: يُعرّف إجرائياً بأنه اضطراب نمائي يصيب الأطفال قبل بلوغهم سن المدرسة الابتدائية، وتمتد أعراضه معهم حتى دخول المدرسة، ويؤثر على جميع جوانب النمو لديهم، وتتمثل أبرز أعراضه في: قصور التفاعل الاجتماعي، ونقص القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومحدودية ونمطية السلوك والاهتمامات والنشاطات، مما يؤثر على تفاعلهم اللغوي بالسلب خلال دراسة مقررات اللغة العربية وغيرها من المواد بالمرحلة الابتدائية.

التفاعل اللغوي اللفظي: يُعرّف إجرائياً بأنه قدرة تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد على توظيف مهارات اللغة العربية خلال التواصل اللفظي، ويتمثل في الأداء اللغوي المحدد بالمهارات التالية: بناء جمل تامة المعنى - تشكيل الأسئلة - التعبير عن الطلب - توظيف الضمائر - توظيف روابط الجمل - الالتزام بسياق المحادثة - الاستجابة للتعليمات - التعبير عن الذات - استخدام صيغ التفضيل. ويقاس مدى توافر مهاراته بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ التوحدي في بطاقة ملاحظة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي المُعدة لغرض البحث الحالي.

المتلازمات اللفظية: تُعرف إجرائياً بأنها تراكيب لغوية يتكون كل منها من كلمتين أو أكثر، وترتبط بعلاقة تلازم واقتران في الغالب، وينتج عن ارتباطها معنى جديد مغاير لما تعبر عنه الكلمات منفصلة، وقد تبدأ هذه المتلازمات بالاسم، مثل: نهر النيل - غصن الشجرة - الوطن العربي - أركان الإسلام، أو بالفعل، مثل: أشرقت الشمس - سافرَ إلى، أو بالحرف، مثل: على الهواء مباشرة - على التوالي. ويقاس مدى توافرها بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ التوحدي في اختبار بناء المتلازمات اللفظية المُعد لغرض البحث الحالي.

حدود البحث:

الحدود البشرية والمكانية: تحدد البحث الحالي بمجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (٨-١٠) بمتوسط عمري ٩ سنوات) بأكاديمية YES I CAN ACADEMY بمدينة أسيوط.

الحدود الموضوعية: تحدد البحث في موضوعه بمهارات التفاعل اللغوي اللفظي الرئيسية التالية: بناء جمل تامة المعنى - تشكيل الأسئلة - التعبير عن الطلب - توظيف الضمائر - توظيف روابط الجمل - الالتزام بسياق المحادثة - الاستجابة للتعليمات - التعبير عن الذات - صيغ التفضيل. وبعض المتلازمات اللفظية: (الاسمية - الفعلية - شبه الجملة)، وقد تم الاقتصار على مهارات التفاعل اللغوي في جانبه اللفظي نظراً لأن تركيز التعلم اللغوي بمدارس الدمج للتلاميذ

ذوي اضطراب التوحد في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية يتمحور حول الجانب اللفظي وليس الجانب الكتابي في بداية المرحلة الابتدائية، ويتم تعليم مهارات الكتابة تدريجياً مع التقدم في صفوف المرحلة؛ حتى أن الاختبارات المقدمة لهم في الصفوف الأولى تكون في صورة لفظية غالباً، أو في صورة تحريرية لا تتطلب الكتابة المطولة كما في اختبارات التوصيل والاختيار من متعدد أو أسئلة التكملة بكلمة واحدة أو كلمتين فقط. ومن جانب آخر تمثل المهارات اللفظية للتلميذ ذوي التوحد المهارات الأساسية التي يستخدمها في معظم أنشطته اليومية مع الأسرة والمعلمين والأقران، وليس المهارات التحريرية.

الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢٠-٢٠٢١م).

أدوات البحث

لغرض البحث الحالي أعد الباحثون الأدوات التالية:

- قائمة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- قائمة المتلازمات اللفظية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- بطاقة ملاحظة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- اختبار بناء المتلازمات اللفظية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.

أدبيات البحث:

أولاً: التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد:

التفاعل اللغوي اللفظي يعد أحدغايات تعليم اللغة، وهذه الغاية لا ترتبط بتعليم التلاميذ العاديين وحدهم؛ ولكن ترتبط أيضاً بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث إن مجموعة الإجراءات التي تتم لتعليم مهارات اللغة خلال مراحل الدراسة المختلفة إنما تهدف إلى تنمية مهارات التفاعل اللغوي الصحيح لدى المتعلمين، خاصة إذا كانت لديهم بعض المشكلات النمائية أو الأكاديمية التي تحول دون تحقيق ذلك الاتصال بشكل فعال.

وتعد مشكلات اللغة والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من السمات الرئيسية؛ فالأطفال ذوو التوحد يعانون من ضعف في القدرات اللغوية التعبيرية، وضعف في أشكال التفاعل اللغوي المنطوق، وهذا يظهر في صعوبة التعبير والوصف، وصعوبة توظيف الحصيلة اللغوية،

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

وصعوبة في القدرة على وصف الصور، وضعف توظيف الضمائر والأساليب اللغوية وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وحروف الجر، كما يجدون صعوبة في طرح الأسئلة والإجابة عنها، وصعوبة في تركيب الجمل شفويًا بشكل لغوي صحيح، وعدم القدرة على التعبير عن الشعور، أو تقديم النفس. وبالتالي فإن معظم المظاهر اللغوية إن لم يكن كلها تتأثر بأعراض التوحد لدى الأطفال، بجانب القصور الاجتماعي والسلوكي.

المقصود بالتفاعل اللغوي اللفظي:

التفاعل اللغوي اللفظي يمثل الأساليب التي يتم بها استخدام الكلمات أو المفردات اللغوية في حديث ذي معنى ومغزى محدد وفق نمط معين للكلام يقصده المتحدث؛ كأن يكون سؤالاً أو طلباً، أو استفساراً، أو ما إلى ذلك، بحيث يُمكن ذلك الفرد من توصيل المعنى الذي يريده للآخرين، مما يجعل بوسعه أن يقيم الحوارات الهادفة معهم، وأن يبادلهم الأحاديث أو المحادثات مما يبسر له التفاعل والتواصل معهم. ومن ثم فالتفاعل اللغوي يعني الاستخدام المناسب للغة أو نمط الحديث الملائم في السياق الاجتماعي بما يحقق للفرد وظائف أو فوائد معينة في مواقف اجتماعية محددة (عبد الله، ٢٠١٠، ص ٢٢ - ٢٣).

وفي مجال التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد يشير التفاعل اللغوي اللفظي إلى قدرتهم على التعبير عن الاحتياجات، والمبادرة إلى إجراء المحادثات، وتفسير اللغة المسموعة والاستجابة لها، وطرح الأسئلة والرد عليها، ووصف الصور والأحداث بجمل مكتملة الأركان، وتقديم الذات، وغيرها من صور التفاعل المنطوق (السيد، ٢٠١٧، ص ٢٥٢).

ويمكن القول إن التفاعل اللغوي اللفظي يتضمن المهارات اللغوية التي يتطلبها التلاميذ ذوو اضطراب طيف التوحد لنقل المعاني والرسائل والأفكار، والقدرة على طلب الحصول على ما يحتاجون إليه، والتعبير عن المشاعر والرغبات، والفهم والتواصل، والتعلم، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وذلك من خلال التفاعل اللفظي مع الآخرين. وفي العنصر التالي يتم توضيح أهم مهاراته.

ويستنتج الباحثون التعريف الإجرائي التالي للتفاعل اللغوي اللفظي: قدرة تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد على توظيف مهارات اللغة العربية خلال التواصل اللفظي، ويتمثل في الأداء اللغوي المحدد بالمهارات التالية: بناء جمل تامة المعنى - تشكيل الأسئلة - التعبير عن الطلب - توظيف الضمائر - توظيف روابط الجمل - الالتزام بسياق المحادثة - الاستجابة للتعليمات - التعبير عن الذات - استخدام صيغ التفضيل.

مهارات التفاعل اللغوي اللفظي:

حددت مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لبعض الدراسات السابقة على النحو التالي:

حددت دراسة الزيود والبيكار (٢٠١٨) مهارات التفاعل اللغوي اللازمة للتلاميذ ذوي التوحد في مجال اللغة التعبيرية بما يلي: نطق الأصوات الكلامية، استخدام الكلمات في جمل، والتعبير عن المطلوب بوضوح. وحددتها دراسة الدلبجي (٢٠١٨) بالقدرة على الحديث والتعبير اللفظي، والتلقي والاستماع، وإدراك معاني الكلام، والرد عليه، وتمييز المعاني. بينما حددت دراسة كل من عليّ والعنزي (٢٠١٨) المهارات اللغوية اللازمة لهم فيما يلي: استخدام الضمائر بشكل صحيح، وتقديم الذات للآخرين، وتبادل الأحاديث، والتسمية الصحيحة، وبناء جمل مفيدة، وكتابة الرغبات، والتعبير عن الأشياء المحيطة، والحوار الجماعي. وحددت دراسة الطوالبية (٢٠١٩) مهارات التفاعل اللغوي اللازمة للأطفال ذوي التوحد بما يلي: الالتزام بسياق التحدث، وفهم اللغة المجازية (التعبير غير الحقيقي)، والتعبير عن الذات، والتحدث عن الاهتمامات، وطرح الأسئلة، والاستجابة للتعليمات، والاستماع للقصص، واستخدام الكلمات المجردة، والتحدث عن أحداث الماضي. كما حددتها دراسة كل من أبو سويلم والعويدي (٢٠١٩) بما يلي: مهارة تبادل الحوار، ومهارة الحفاظ على سياق الموضوع، ومهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، ومهارة مراعاة التسلسل الزمني، ومهارة بدء الحوار، ومهارة التواصل البصري أثناء الحديث.

وفي البحث الحالي، وفي ضوء مراجعة دراسات كل من الحميدان والزيادات (٢٠١٤)، السيد (٢٠١٧)، عليّ والعنزي (٢٠١٨)، الدلبجي (٢٠١٨)، الطوالبية (٢٠١٩)، أبو سويلم والعويدي (٢٠١٩) تم تحديد مهارات التفاعل اللغوي اللفظي بما يلي: بناء جمل تامة المعنى - تشكيل الأسئلة - التعبير عن الطلب - توظيف الضمائر - توظيف روابط الجمل - الالتزام بسياق المحادثة - الاستجابة للتعليمات - التعبير عن الذات - توظيف صيغ التفضيل، وقد تفرع عن هذه المهارات الرئيسية عددٌ من المهارات الفرعية تمت الإشارة إليها بالتفصيل في جزء إجراءات البحث.

مشكلات التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد:

يعد القصور اللغوي من السمات الواضحة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي التوحد، وتتفاوت درجة هذا القصور من تلميذ لآخر؛ حيث يوجد لديهم قصور واضح في اللغة والاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي، وكذلك في فهم تعبيرات الوجه والإيماءات التعبيرية ولغة الجسد.

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد . /ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

كما ينحصر التواصل عندهم في أغراض الطلب، والبعض الآخر يتأخر تطور الكلام لديهم، ويغلب عليهم استخدام كلمات ومفردات خاصة بهم (Parsons and Joosten, 2017). كما يعاني كثير من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد من ضعف القدرة على استخدام الضمائر واستخدام الفعل في الزمن الماضي بالإضافة إلى تدني في مستوى الحصيلة اللغوية وقصور ملحوظ في القدرة على اللغة اللفظية التعبيرية، الأمر الذي يعوقهم عن استخدام اللغة في التعبير عن النواحي الاجتماعية والعاطفية، وعلى هذا الأساس يعد الفشل في تطوير اللغة اللفظية المناسبة من أكثر الخصائص التشخيصية لاضطراب التوحد في هذه المرحلة التعليمية (Wetherby and Prizant, 2005, P 331). كما يشمل القصور اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي التوحد مظاهر متعددة في الجوانب اللغوية بجميع مستوياتها (الشكل - المضمون - الاستخدام) مما يؤثر بشكل واضح على المهارات اللفظية وغير اللفظية لديهم. وتتمثل أهم جوانب هذا القصور في: عدم الإجابة عن سؤال معين يوجه إليهم، أو استخدام اليدين أو الأصابع في الإشارة للتعبير عن دلالات معينة، وكذلك ضعف القدرة على التعبير عن المشاعر النفسية أو الانفعالية في مواقف متعددة (Granpeesheh, Tarbx and Dixon, 2009, P 168).

وفي السياق ذاته ذكر كل من حسينة ونجار وابن دعيمة (٢٠١٦، ص ٢) مجموعة من الاضطرابات اللغوية وما يتعلق بها من سلوكيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد تمثلت في: المصاداة: وتتعلق بتكرار الكلام المسموع أثناء التحاور مع الطرف الآخر، والقولبية اللغوية: وهي تكرار تلقائي لمقاطع لغوية أو كلمات دون هدف، وعكس الضمائر: الخلط بين الضمائر، أي التكلم عن النفس بصفة الغائب، ومشكلة الفهم: وتظهر من خلال عدم القدرة على تبادل الحديث مع الآخرين، ومشكلة التعبير: فقر في الرصيد اللغوي، وصعوبة في بناء الجمل، ومشكلة التسمية: عدم القدرة على وضع رموز لغوية لما يراه الطفل، واضطراب الصوت: تحكم ضعيف في درجة الصوت، وغياب النبرة، وصوت أحادي النغمة، وغياب التواصل البصري: غياب المتابعة والاتصال البصري مع الآخرين أثناء الحديث، والقيادة باليد: أي مسك يد الطرف الآخر من أجل تحقيق بعض رغباته.

ويتضح مما سبق أن هناك مشكلات لغوية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تتعلق بأكثر من مظهر من مظاهر اللغة، والبحث الحالي يسعى إلى التحقق من مدى توافر المهارات اللغوية المرتبطة بالتفاعل اللغوي اللفظي وبناء المتلازمات اللفظية لديهم؛ لمحاولة رصد واقع أدائهم على هذه المهارات ومدى وجود قصور أو مشكلات في تطبيقها.

ثانياً: بناء المتلازمات اللفظية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد:

تتعدد الظواهر اللغوية في اللغة العربية، ومنها ما تشترك فيه العربية مع اللغات الأخرى، ومنها ما تتفرد به العربية دون غيرها، ومن الظواهر التي تشترك فيها العربية مع اللغات الأخرى ما يطلق عليه المتلازمات اللفظية أو المتصاحبات اللفظية **Collocations**.

وتعد المتلازمات اللفظية جزءاً أصيلاً ومهماً من اللغات (Akram, 2019, P 89)؛ حيث إن المتلازمات اللفظية من الظواهر اللغوية العالمية؛ أي إن كل لغة لها متلازمات لفظية بكل خصائصها بما فيها اللغة العربية (كمالي، ٢٠١٨، ص ١٠). فهناك ألفاظ في اللغة إذ ما ذُكرت تواردت إلى الذهن ألفاظ أخرى ترد - غالباً - مصاحبة لها؛ فمثلاً: إذا ذُكرت كلمة "صوم" تواردت إلى الذهن كلمة "رمضان"، وإذا ذُكرت كلمة "الشبكة" تواردت إلى الذهن كلمة "العنكبوتية"، وهو ما يشير إلى التلازم اللفظي في اللغة (العنزي، ٢٠١٣، ص ٧).

المقصود بالمتلازمات اللفظية:

يعرّف Lewis (2000, P 132) التلازم اللفظي بأنه الطريقة التي ترد بها الكلمات معاً من خلال احتمالية ورود كلمتين معاً بصورة شبه دائمة. أما Seesink (2007, P 28) فيعرف التلازم اللفظي بأنه سلسلة من الكلمات أو المصطلحات التي تحدث بشكل متكرر أكثر مما كان متوقعاً عن طريق الصدفة.

وتعبر المتلازمات اللفظية عن بنية مركبة ترتبط داخلها لفظتان أو أكثر بعلاقة تلازم واقتران وتصاحب وتوارد؛ حيث تشير إلى كلمة يقترن استخدامها في اللغة بكلمة أو كلمات أخرى (لحماني، ٢٠٠٦، ص ٢٢٣)، وتمثل مفردات تزيد احتمالية تواردها معاً بصورة كبيرة في اللغة بحيث يقترن مجيؤها معاً في معظم المواضع (الرقب، ٢٠١٨، ص ١١٢). كما تعبر المتلازمات اللفظية في اللغة العربية عن الترابط والاستدعاء التجاوري للكلمات السياقية (كحيل، ٢٠١٠، ص ٣٩)، وتمثل تركيب كلمتين على الأقل تدلان على معنى مختلف عن المعنى الذي تدل عليه أي منهما خارج التركيب (صالح، ٢٠١٧، ص ٧٦).

يتضح من التعريفات السابقة أن المتلازمات اللفظية في اللغة العربية تمثل:

- مفردات تزيد احتمالية تواردها معاً بصورة كبيرة في اللغة.
- ألفاظها يلزم بعضها بعضاً.
- مرنة وغير مسكوكة على وجه واحد لا يتغير.
- إذا تم فصل التلازم بينها اختلفت دلالتها.
- ذات أساس تداولي بين الناس (بحكم العادة والاستعمال).
- تراكييب لغوية تثري تعلم اللغة وزيادة الحصيلة فيها.

ويستنتج الباحثون التعريف الإجرائي التالي للمتلازمات اللفظية: هي تراكيب لغوية يتكون كل منها من كلمتين أو أكثر، وترتبط بعلاقة تلازم واقتران في الغالب، وينتج عن ارتباطها معنى جديد مغاير لما تعبر عنه الكلمات منفصلة، وقد تبدأ هذه المتلازمات بالاسم، مثل: نهر النيل، أو بالفعل، مثل: أشرق الشمس أو بالحرف، مثل: على الهواء مباشرة.

أهمية تعليم المتلازمات اللفظية:

يؤكد غزالة (٢٠٠٧، ص ٧ - ٨) أن المتلازمات اللفظية جزء لا يتجزأ من بلاغة اللغة وبيانها؛ فملازمة الكلمة لأخرى تناسبها، بمعنى استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب مع الكلمة المناسبة يجعل اللغة أجمل ويضفي عليها بلاغة ودقة وقوة في الوقع والتأثير. من هنا جاء إقران المتلازمات اللفظية باللغة الجميلة. كما أن المتلازمات اللفظية تتضمن شتى أنواع العبارات البلاغية بما فيها لغة المجاز بأنواعها: التعبيرات الاصطلاحية والأقوال المأثورة والأمثال والاستعارات وغيرها.

كما أن المتلازمات اللفظية تؤدي دوراً مهماً وهو إثراء اللغة ومعاجمها بمتصاحبات وتعبيرات تزيد من فصاحة اللغة وبلاغتها. والدارسون لا بد لهم من تعلمها؛ حتى يدركوا المعاني المتنوعة التي يحملها الكلام المتلازم (كمالي، ٢٠١٨، ص ١)، واستخدام المتعلم للمتلازمات اللفظية استخداماً صحيحاً يعد شكلاً من أشكال الاقتصاد اللغوي في التعبير، كما أن تعليم المتلازمات اللفظية يوفر سياقاً لجمع الكلمات وإثراء لغة المتعلمين، وبالتالي تعلم كلمات جديدة في اللغة (صالح، ٢٠١٧، ص ٧٩).

وأكد صالح (٢٠١٧، ص ٧٩) أن تعليم التلازم اللفظي مهم في الدرس اللغوي؛ حيث إن إدراج المتلازمات والتراكيب اللغوية المتواردة في المنهج المدرسي يعزز التلازم اللغوي في ذاكرة التلميذ بصورة أفضل من تقديم المفردات كل على حدة، وهو ما يشير إلى كون اللغة تقدم بمعناها الكلي وليس في صور مجزأة.

ويمكن استنتاج أن من أهمية توظيف المتلازمات اللفظية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد هو دورها في تحديد دلالة الكلام وفهمه من خلال الاقتران السياقي؛ فتلازم كلمة بكلمة قد يجعل التلاميذ يتوصلون لفهم أعمق لدلالة التراكيب اللغوية من حيث كونها كلاً متكاملًا؛ فالكلمات المفردة قد تشكل لديهم غموضاً، خاصة إذا كانت كلمات ذات دلالة معنوية مجردة، فالتلازم بين الكلمتين: "الحواس الخمس" على سبيل المثال قد يوحي بدلالة كلية أوضح لدى التلميذ التوحيدي، بدلا من أن تقدم له المفردات "الحواس" و"الخمس" منفصلة، وكذلك الحال إذا قلنا: "ناطحة السحاب" أو "حيوان أليف"؛ وبالتالي قد تضاف أهمية أخرى لتعليم المتلازمات اللفظية لفئة الأطفال ذوي التوحد، وهي المساعدة على تعرف الدلالة من خلال السياق.

تصنيف التلازم اللفظي في اللغة:

وفقاً لدراسة لحمامي (٢٠٠٦، ص ٢٢٤) تم تصنيف المتلازمات على النحو التالي:

- تلازم فعل واسم، مثل: أدى الزكاة، وأقام الصلاة، وأعلى الراية.
 - تلازم اسم واسم، مثل: أداء الدين، والوفاء بالعهد، وإراقة الدماء.
 - تلازم صفة واسم، مثل: طويل القامة، وطويل الباع، ولين العريكة (الطبع).
- وقسم غزالة (٢٠٠٧، ص ٨ - ١٤) المتلازمات اللفظية على النحو التالي:

- التلازم (الاسمي - الوصفي): ويشير إلى تلازم (اسم + صفة) وهو أكثر الأنواع شيوعاً وألفة، ومثاله أن نقول: قول سديد - رأي رشيد.
- التلازم (الفعل - الاسمي): ويشير إلى تلازم (فعل + اسم) مثل: يألو جهداً - يستل سيفاً.

- التلازم (الفعل - مع حرف الجر): مثل يتوارى عن الأنظار - يأخذ بعين الاعتبار.
- التلازم (الفعل - الفعلي): مثل: يضحك ويبيكي - يقبل ويدبر.
- التلازم (اللاهي): مثل: لا عين رأت - لا غبار عليه.

وأشار (Akram (2019, P 92 إلى أربعة أنواع للتلازم اللفظي في اللغة، هي على النحو التالي:

- تلازم (فعل + اسم): مثل أدى الصلاة - أعطى الفرصة.
- تلازم (اسم + فعل) - مثل: ريح تعصف - نهر يجري.
- تلازم (اسم + صفة) - مثل: مطر خفيف - صديق حميم.
- تلازم (فعل + حالة) - مثل: أعلن بسعادة - أكل بشراهة.

وفي ضوء الدراسات السابقة التي تناولت التلازم اللفظي في اللغة العربية، مثل: لحمامي (٢٠٠٦)، أبو العزم (٢٠٠٦) والغنزي (٢٠١٣) وصالح (٢٠١٧) والرقب (٢٠١٨) اعتمد الباحثون في البحث الحالي تصنيفاً للمتلازمات اللفظية يناسب طبيعة عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي التوحد؛ حيث يرتبط التقسيم بما اعتاد عليه التلاميذ من جمل فعلية واسمية وجار ومجرور، وهو ما يناسب طبيعة تكوين الجمل البسيطة التي يدرسها التلاميذ في هذه الصفوف من المرحلة الابتدائية، وهذا التقسيم على النحو التالي:

- متلازمات لفظية تبدأ بالاسم (وتمثل الجملة الاسمية)، مثل: (شاطئ البحر - غصن الشجرة - نهر النيل - الوطن العربي - أمطار غزيرة - أركان الإسلام - الحواس الخمس)، وهذا النوع هو الأكثر تكراراً ووروداً في التقسيم الحالي.

- متلازمات لفظية تبدأ بالفعل (وتمثل الجملة الفعلية)، مثل: (أشرقت الشمس - ذهب إلى - سافر إلى).
- متلازمات لفظية تبدأ بالحرف (وتمثل شبه الجملة في صورة الجار والمجرور)، مثل: (على الهواء مباشرة - من حين إلى آخر - على التوالي).

ويحتاج التلاميذ ذوو اضطراب طيف التوحد إلى الكشف عن مدى توافر المهارات المرتبطة ببناء التراكيب والمتلازمات اللفظية في اللغة العربية لتقديم المقترحات الخاصة بتحسين هذه المهارات لديهم، وهو ما قد ينعكس على تحسين تفاعلهم اللغوي من خلال امتلاكهم حصيلة من التراكيب اللغوية ذات المعنى وتوظيفها في تفاعلهم اللفظي اليومي، وهو ما يرمي إليه البحث الحالي.

إجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمد البحث الحالي على المنهجين الوصفي وشبه التجريبي في كتابة أدبياته وإجراءاته وبناء أدواته والتحقق من مدى توافر المهارات المستهدفة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.

عينة البحث: مجموعة قصدية من التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد من سن ٨ - ١٠ بمتوسط عمري ٩ سنوات بأكاديمية YES I CAN ACADEMY للتدريب وتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة أسبوط، وبلغ عددهم (٦) تلاميذ وفقاً للتوصيف الآتي:

- تم تشخيصهم من قبل الأكاديمية محل الدراسة بأنهم من ذوي اضطراب طيف التوحد وفق الأدوات والاختبارات المعتمدة لذلك. وتم التشخيص من قبل الأخصائيات النفسيات بالأكاديمية محل البحث الحالي لاعتمادهن على أدوات ومقاييس متخصصة للتشخيص قد لا تتوفر للفريق البحثي؛ وقد اطلع الباحثون على ملفات التلاميذ عينة البحث للتحقق من درجة الإصابة بالتوحد، ومعدل الذكاء، ودرجة النمو اللغوي، للتحقق من مدى تشخيص العينة بصورة صحيحة من قبل الأخصائيات النفسيات.

- لا يعاني التلاميذ عينة البحث من إعاقات أخرى سمعية أو بصرية أو حركية، وذلك اعتماداً على الملف الخاص بالطفل داخل الأكاديمية.

- يستطيعون الكلام.

- تتراوح نسبة ذكائهم بين (٨٠-٩٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) كما هو مثبت في سجلات التلاميذ بالأكاديمية محل البحث.

إعداد أدوات البحث:

(أ) تحديد قائمة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية
ذوي اضطراب طيف التوحد:

تم تحديد القائمة في ضوء عدد من المصادر مثل السيد (٢٠١٧)، الزيود والبيكار (٢٠١٨)، عليّ والغنزي (٢٠١٨)، الدلبيحي (٢٠١٨)، الطوالبية (٢٠١٩) وتكونت القائمة في صورتها الأولية من (١٠) مهارات رئيسية، اندرجت تحتها (٣١) مهارة فرعية أدائية. ولتحديد صدق محتوى القائمة تم عرضها على (١٩) محكماً في تخصصات طرق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس، والتربية الخاصة، وجاءت ملاحظاتهم على النحو التالي:

– تم حذف المهارة الرئيسية "التعبير المجازي" وما يندرج تحتها من مهارات فرعية لإشارة المحكمين إلى صعوبة هذا المجال اللغوي على التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد.

– تم تغيير مسمى المهارة الرئيسية "طرح الأسئلة والإجابة عنها" إلى: "تشكيل الأسئلة".
– تمت إضافة مهارة رئيسية جديدة وهي "استخدام صيغ التفضيل" مثل: (الأصغر – الأكبر – الأطول – الأقوى – الأنعم – الأعمق) حسب الموقف التعليمي، وابتثقت عنها مهارة فرعية واحدة.

– تم حذف المهارة الرئيسية "دمج الجمل" وما يندرج تحتها من مهارات فرعية؛ وذلك نظراً لتركيب هذه المهارات، وصعوبتها على فئة التلاميذ ذوي التوحد من وجهة نظر المحكمين.

– تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض المهارات الفرعية.
وفي ضوء الأخذ بالتعديلات السابقة التي أشار إليها المحكمون تم الاعتماد على الوزن النسبي لدرجة أهمية المهارات وفقاً لآراء المحكمين (ن = ١٩)، حيث اعتمدت الباحثون المهارات الفرعية التي وصل وزنها النسبي إلى (٨٠%) حتى (١٠٠%)، وتم حساب الوزن النسبي لكل مهارة فرعية وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{\text{القيمة العظمى للوزن النسبي}}{100 \times (1 \times 3 + 2 \times 2 + 3 \times 1)}$$

حيث:

- (١ ك) تكرارات الموافقة على البديل (المهارة مهمة جداً).
 - (٢ ك) تكرارات الموافقة على البديل (المهارة مهمة).
 - (٣ ك) تكرارات الموافقة على البديل (المهارة مهمة إلى حد ما).
 - القيمة العظمى للوزن النسبي تساوي (عدد المحكمين × ٣).
- وفي ضوء الإجراءات السابقة أصبحت القائمة في صورتها النهائية تشتمل على (٩) مهارات رئيسية اندرجت تحتها (٢٧) مهارة فرعية، على النحو المبين في جدول (١).

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

جدول (١): مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وأوزانها النسبية في صورتها النهائية (ن = ١٩)

الوزن النسبي	القيمة العظمى	درجة أهمية المهارة			المهارات الفرعية	المهارة الرئيسية
		مهمة إلى حد ما	مهمة	مهمة جداً		
٩٦%	٥٥	٠	٢	١٧	إكمال الجملة بكلمة أو أكثر.	بناء جملة تامة المعنى
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	تكوين جمل تامة من كلمات متفرقة.	
٩٢,٩٨%	٥٣	١	٢	١٦	ترتيب الكلمات المعطاة لتكوين جمل مفيدة.	
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	بناء جملة اسمية.	
٩٤,٧٣%	٥٤	١	١	١٧	بناء جملة فعلية.	
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	تكوين جمل (اسمية - فعلية) من خلال وصف الصور والأحداث.	تشكيل الأسئلة
٩٤,٧٣%	٥٤	١	١	١٧	تشكيل الأسئلة باستخدام أدوات الاستفهام (ماذا - متى - كيف - أين - لماذا - من) حسب الموقف.	
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	طرح الأسئلة.	
٩٢,٩٨%	٥٣	١	٢	١٦	الإجابة عن الأسئلة المطروحة.	التعبير عن الطلب
٩١,٢٢%	٥٢	١	٣	١٥	التقديم للطلب بكلمات مناسبة.	
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	التعبير عما يحتاجه بوضوح.	توظيف الضمائر
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	استخدام الضمائر بشكل غير معكوس.	
٩٤,٧٣%	٥٤	١	١	١٧	توظيف الضمائر المناسبة للمفرد والمثنى والجمع.	توظيف روابط الجمل
٩٢,٩٨%	٥٣	١	٢	١٦	التعبير عن الملكية باستخدام الضمائر.	
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	توظيف الظروف والاتجاهات المناسبة للسياق.	الالتزام بسياق المحادثة
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	استخدام حروف الجر المناسبة في الحديث.	
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	توظيف الأسماء الموصولة المناسبة.	الاستجابة للتعليمات
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	المبادرة لبدء محادثة.	
٩٢,٩٨%	٥٣	١	٢	١٦	الحديث في نطاق موضوع المحادثة.	
٩٢,٩٨%	٥٣	١	٢	١٦	الاستمرار في المحادثة دون انقطاع.	
٩١,٢٢%	٥٢	١	٣	١٥	إنهاء المحادثة بصورة صحيحة	الاستجابة للتعليمات
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	الاستجابة للطلب.	
٩٦%	٥٥	٠	٢	١٧	اتباع الأوامر السمعية بالترتيب نفسه.	
٩٤,٧٣%	٥٤	١	١	١٧	الاستجابة للنهي.	التعبير عن الذات
١٠٠%	٥٧	٠	٠	١٩	تقديم التلميذ نفسه للآخرين.	
٩٨,٢٤%	٥٦	٠	١	١٨	الحديث عن النفس بعبارات موجزة.	صيغ التفضيل
٩٤,٧٣%	٥٤	١	١	١٧	استخدام صيغ التفضيل (الأصغر - الأكبر - الأطول - الأقوى - الأعمق - الأعمق) حسب الموقف.	

(ب) تحديد قائمة المتلازمات اللفظية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد:

تم تحديد هذه القائمة في ضوء عدد من الدراسات السابقة التي تناولت المتلازمات اللفظية مثل: أبو العزم (٢٠٠٦)، لحمامي (٢٠٠٦)، (Smadi (2009)، العنزي (٢٠١٣)، (Abdel Haq (2016)، صالح (٢٠١٧)، الرقب (٢٠١٨)، (Akram (2019)، ومن ثم عُرِضت القائمة في صورتها الأولية على (٩) محكمين في تخصص طرق تدريس اللغة العربية للأخذ بآرائهم حول محتواها. أبدى المحكمون موافقة على المجالات الثلاثة التي تم تصنيف القائمة وفقاً لها، ونظراً لطبيعة العينة من التلاميذ ذوي التوحد فقد تم حذف عدد من المتلازمات اللفظية التي رأى المحكمون صعوبتها على التلاميذ محل البحث، أو لكونها لا تحمل دلالات مباشرة وواضحة، وكانت المتلازمات التي تم حذفها على النحو التالي:

- في تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالاسم: تم حذف المتلازمات التالية: (ناطحة السحاب - يوم القيامة - البيت الحرام - الحرب العالمية - الشرق الأوسط - كأس العالم).
- في تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالفعل: تم حذف: (يعطي فرصة - غلبه النوم - أخلف الوعد - يبذل جهداً - عبّر النهر - كافح الإرهاب - خاض المعركة).
- في تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالحرف: تم حذف (على شفا حفرة - في طي الكتمان - من قبل ومن بعد - من سيئ إلى أسوأ - في غضون - على التوالي - للوهلة الأولى).

بعد الأخذ بتعديلات المحكمين على القائمة واعتماد الوزن النسبي (٨٠%) فأكثر وفقاً للمعادلة نفسها التي استخدمت في قائمة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي، أصبحت القائمة في صورتها النهائية تضم (٣) تصنيفات رئيسية، اندرج تحت كل منها عدد من المتلازمات اللفظية؛ حيث اندرج تحت تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالاسم (٣٥) تركيباً، واندرج تحت تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالفعل (٢٧) تركيباً، واندرج تحت تصنيف متلازمات لفظية تبدأ بالحرف (٨) تراكيب، وذلك على النحو المبين في جدول (٢).

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

جدول (٢): قائمة المتلازمات اللفظية والأوزان النسبية لمجالاتها في صورتها النهائية (ن = ٩)

التصنيف	أهمية المجال					المتلازمات					
	مهم جداً	مهم	مهم إلى حد ما	القيمة العظمى	الوزن النسبي	القرآن الكريم	حيوان	فصص	عسل	نهر النيل	الحواس الخمس
متلازمات لفظية تبدأ بالاسم	٩	٠	٠	٢٧	١٠٠%	القرآن الكريم	حيوان	فصص	عسل	نهر النيل	الحواس الخمس
						المسجد	أليف	الدول	مكة	السنة	المدسة
						الشمس	النبوي	المتقدمة	المكرمة	النبوية	الابتدائية
						الشبكة	قصّة	الدول	المدينة	الوطن	طويل
						العنكبوتية	قصيرة	العربية	المنورة	العربي	القائمة
						صوم	صلاة	أركان	وجبة	درجة	غروب
رمضان	الجمعة	الإسلام	سريعة	الحرارة	الشمس						
متلازمات لفظية تبدأ بالفعل	٨	١	٠	٢٦	٨٩,٦%	أداء	أمطار	اللغة	ألعاب	العبد	يوم العيد
						الصلاة	غزيرة	العربية	إلكترونية	إلكترونية	غصن
						صافية	أمواج	شاطئ	غلاف	كرة القدم	شجرة
						صافية	البحر	البحر	الكتاب	الكتاب	أشرفت
						صافية	البحر	البحر	الكتاب	الكتاب	الشمس
						صافية	البحر	البحر	الكتاب	الكتاب	أشرفت
متلازمات لفظية تبدأ بالفعل	٧	١	١	٢٤	٨٢,٧%	يشارك	يسمع	يشرب	ذهب	نال	أشرفت
						الرياضة	القرآن	الماء	إلى	جائزة	الشمس
						يشم الورد	سافر	يطيح	ينقل	يعبر عن	أقام
						يشم الورد	من	الوالدين	الأخبار	الصلاة	أقام
متلازمات لفظية تبدأ بالحرف	٧	١	١	٢٤	٨٢,٧%	يذكر	يبحث	وصل	يصوم	يردد	هبطت
						الدرس	الأرض	إلى	رمضان	النشيد	الطائرة
						يسقي	يجيب	يغسل	يستيقظ	يساعد	يشرح
						الزراع	عن	يديه	مبكراً	الناس	الدرس
متلازمات لفظية تبدأ بالحرف	٧	١	١	٢٤	٨٢,٧%	من الألف للياء	على سبيل المثال	في بعض الأوقات	من حين إلى آخر	على الهواء مباشرة	
						لللمرة الأولى	على الربح	من حين إلى آخر	من حين إلى آخر	من حين إلى آخر	
						-	-	على حق	على الهواء مباشرة	على الهواء مباشرة	

(ج) إعداد بطاقة ملاحظة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد:

تم إعداد بطاقة الملاحظة بهدف قياس مدى توافر مهارات التفاعل اللغوي اللفظي المحددة في البحث الحالي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد، واعتمد الباحثون في بناء بطاقة الملاحظة على قائمة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي التي تم إعدادها وضبطها لغرض أهداف البحث الحالي، وبالتالي تحدد محتواها بمهارات التفاعل اللغوي الرئيسية: (بناء جمل تامة المعنى - تشكيل الأسئلة - التعبير عن الطلب - توظيف الضمائر - توظيف روابط الجمل -

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد . / ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

الالتزام بسياق المحادثة - الاستجابة للتعليمات - التعبير عن الذات - صيغ التفضيل)، وما انبثق منها من مهارات فرعية وعددها (٢٧) مهارة.

وتم تحديد أسلوب تسجيل بطاقة الملاحظة باستخدام مقياس "ليكرت" وفق تقدير ثلاثي لدرجة الممارسة والتحقق لمهارات التفاعل اللغوي لدى التلاميذ ذوي التوحد على النحو التالي:

- درجة تحقق كبيرة (قدرت بثلاث درجات).

- درجة تحقق متوسطة (قدرت بدرجتين).

- درجة تحقق منخفضة (قدرت بدرجة واحدة).

صدق بطاقة الملاحظة: عرضت البطاقة على المحكمين أنفسهم الذين قاموا بمراجعة قائمة مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وعددهم (١٩) محكماً، لإبداء الرأي في محتواها وطريقة تقدير درجاتها. لم تتم الإشارة من جانب المحكمين إلى تعديلات على بطاقة الملاحظة؛ وذلك لأنها تضمنت المهارات الإجرائية التي تم تحكيماها من قبلهم سابقاً والتي اشتملت عليها قائمة مهارات التفاعل اللغوي.

ثبات البطاقة: بعد التحقق من صدق محتوى البطاقة، تم تم تطبيقها على عينة استطلاعية عددهم (٣) تلاميذ من ذوي طيف التوحد (من غير عينة الدراسة الأساسية) بالأكاديمية ذاتها محل البحث الحالي، وتم تطبيق البطاقة استطلاعياً بشكل فردي على التلاميذ في (٣) أيام متتالية من ٢٤ - ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٠م، ومن ثم رصد درجات التلاميذ على البطاقة وحساب الثبات بطريقتين:

طريقة اتفاق الملاحظتين: حيث قام أحد أعضاء الفريق البحثي المشاركين في البحث الحالي (الباحثة الثالثة) بالاستعانة بأخصائية توحد وتنمية مهارات من نفس الأكاديمية محل الدراسة لملاحظة أداء الأطفال عينة الدراسة الاستطلاعية خلال التطبيق الاستطلاعي، وتم تسجيل أداء كل تلميذ أثناء الملاحظة بشكل مستقل من كلتا الملاحظتين، وبعد انتهاء عملية الملاحظة تم حساب نسبة الاتفاق بينهما من خلال معادلة Cooper الآتية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين الملاحظتين}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

بلغ متوسط نسبة الاتفاق بين الملاحظتين (٩٧,٥٢ %) بمتوسط عدد مرات اختلاف (١)، ومتوسط عدد مرات اتفاق (٢٦) على مجموع المهارات الفرعية للملاحظة، وهو ما يشير إلى نسبة ثبات عالية للبطاقة.

طريقة معامل ألفا كرونباخ: وبلغت قيمته (٠,٨٣١)، وهي تعد نسبة ثبات مقبولة حيث تجاوزت (٠,٦٠) وتشير إلى صلاحية البطاقة للتطبيق على العينة الأساسية.

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

أصبحت البطاقة في صورتها النهائية تشتمل على (٩) مهارات رئيسة، و(٢٧) مهارة فرعية، وقد تحدد تسجيل درجات بطاقة الملاحظة بـ (٢٧) درجة للنهاية الصغرى و(٨١) درجة للنهاية العظمى.

(د) إعداد اختبار بناء المتلازمات اللفظية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد:

تم إعداد الاختبار لتعرف مدى توافر بناء المتلازمات اللفظية لدى التلاميذ عينة البحث، وتكون الاختبار في صورته الأولية من ثلاثة أجزاء تمثل التصنيف الوارد في قائمة المتلازمات اللفظية، وتمثلت أجزاء الاختبار وتوزيع أسئلته الرئيسية ونقاطه الفرعية على النحو المبين في الجدول (٣)؛ حيث بلغت أجزاء الاختبار (٣) أجزاء، تتكون من (٦) أسئلة رئيسة و(٤٠) نقطة فرعية.

جدول (٣): توصيف اختبار بناء المتلازمات اللفظية

النسبة المئوية من أسئلة الاختبار	نمط الأسئلة	عدد النقاط الفرعية في كل سؤال	أرقام الأسئلة الرئيسية الممثلة للجزء في الاختبار	الأجزاء
٥٠%	التوصيل والتكملة والاختبار من متعدد	السؤال الأول: ١٠ نقاط السؤال الثاني: ٥ نقاط السؤال الثالث: ٥ نقاط	٣ - ٢ - ١	الجزء الأول: متلازمات لفظية تبدأ بالاسم
٣٧,٥%		السؤال الرابع: ١٠ نقاط السؤال الخامس: ٥ نقاط	٥ - ٤	الجزء الثاني: متلازمات لفظية تبدأ بالفعل
١٢,٥%		السؤال السادس: ٥ نقاط	٦	الجزء الثالث: متلازمات تبدأ بالحرف
١٠٠%		٤٠ نقطة	٦	المجموع

صدق الاختبار: تم عرض الصورة الأولية للاختبار على (٩) محكمين في تخصص مناهج اللغة العربية لإبداء ما يرونه من تعديلات بشأن الأسئلة وصياغتها؛ ولما كانت أسئلة الاختبار من النوع المباشر والموضوعي المبسط فلم يقترح المحكمون تعديلات بالحذف أو الإضافة. وبعد التحقق من صدق محتوى الاختبار أصبح جاهزاً للتطبيق الاستطلاعي لحساب ثباته وزمنه.

ثبات الاختبار وزمنه: تم تطبيق الاختبار بشكل فردي على العينة الاستطلاعية نفسها التي تم تطبيق بطاقة الملاحظة عليها، وذلك في الأيام ذاتها التي تم تطبيق البطاقة فيها؛ حيث كان يتم تطبيق الاختبار بشكل فردي على كل تلميذ بعد الانتهاء من الملاحظة، مع الحرص على ترك فترة للراحة بين جلسة الملاحظة وتطبيق الاختبار. تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت القيمة الكلية لثبات الاختبار (٠,٨٦٢). كما تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن المستغرق من أسرع تلميذ في الإجابة مضافاً للزمن المستغرق لأبطأ تلميذ، وبذلك تحدد متوسط زمن الاختبار بـ (٣٠) دقيقة.

نتائج البحث ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال البحث الثالث الذي ينص على: "ما مدى توافر مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟" تم تطبيق بطاقة الملاحظة على التلاميذ عينة البحث بشكل فردي، ورصد درجاتهم، ومقارنة متوسطات درجاتهم الفعلية على محاور البطاقة بالمتوسطات الفرضية؛ بحيث:

- إذا كان المتوسط الفعلي أعلى من المتوسط الفرضي دلّ ذلك على توافر المهارات لدى التلاميذ بدرجة كبيرة.
- إذا كان المتوسط الفعلي مساوياً للمتوسط الفرضي دلّ ذلك على توافر المهارات لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.
- إذا كان المتوسط الفعلي أقل من المتوسط الفرضي دلّ ذلك على توافر المهارات لدى التلاميذ بدرجة منخفضة.

ويتم حساب المتوسط الفرضي للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة وفقاً للمعادلة التالية:

أعلى درجة للتلاميذ + أقل درجة للتلاميذ	المتوسط الفرضي =
٢	

والجدول (٤) يوضح الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ الفعلية والمتوسطات الفرضية على محاور البطاقة الفرعية والدرجة الكلية لها.

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد .
أ/ ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

جدول (٤): المتوسطات الفعلية والمتوسطات الفرضية على بطاقة الملاحظة

أبعاد البطاقة	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	مدى التوافر
البعد الأول: بناء جملة تامة المعنى	٩,٦٦	١,٤٥	10.36	منخفضة
البعد الثاني: تشكيل الأسئلة	٤,٨٣	١,٥٣	6.25	منخفضة
البعد الثالث: التعبير عن الطلب	٢,٨٣	١,٧٠	4.36	منخفضة
البعد الرابع: توظيف الضمائر	٤,٦٦	٢,٠٤	6.41	منخفضة
البعد الخامس: توظيف روابط الجمل	٤,٣٣	١,١٥	6.98	منخفضة
البعد السادس: الالتزام بسياق المحادثة	٧,١٦	٢,٢٠	8.68	منخفضة
البعد السابع: الاستجابة للتعليمات	٤,٦٦	١,١٧	6.45	منخفضة
البعد الثامن: التعبير عن الذات	٣,١٦	١,٣٦	5.89	منخفضة
البعد التاسع: صيغ التفضيل	١,٦٦	١,٩٥	2.02	منخفضة
الدرجة الكلية للبطاقة	٤٣,٠٠	٢,٧٨	57.4	منخفضة

يتضح من جدول (٤) أن المتوسطات الفعلية لدرجات التلاميذ على محاور بطاقة الملاحظة الفرعية والدرجة الكلية جاءت دون المتوسطات الفرضية؛ مما يشير إلى أن مهارات التفاعل اللغوي اللفظي متوافرة بدرجة منخفضة لدى التلاميذ عينة البحث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات عمر (٢٠١٦)، وشاحي وربيع (٢٠١٧)، الكاشف وآخرون (٢٠١٨)، الطوالب (٢٠١٩) والتي أشارت نتائجها إلى قصور مهارات التفاعل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة وفي الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

وللإجابة عن سؤال البحث الرابع الذي ينص على: "ما مدى توافر بناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد؟" تم تطبيق اختبار بناء المتلازمات اللفظية على التلاميذ عينة البحث، ومقارنة متوسطات درجاتهم الفعلية على أجزاء الاختبار ودرجته الكلية بالمتوسطات الفرضية، وذلك كما يتضح من جدول (٥).

جدول (٥): المتوسطات الفعلية والمتوسطات الفرضية على اختبار المتلازمات اللفظية

أجزاء الاختبار	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	مدى التوافر
الجزء الأول: متلازمات لفظية تبدأ بالاسم	١٠,٨٣	١,٩٦	١٣,٧٧	منخفضة
الجزء الثاني: متلازمات لفظية تبدأ بالفعل	٧,٦٦	١,٣٧	١٠,٤٨	منخفضة
الجزء الثالث: متلازمات تبدأ بالحرف	٣,٠٠	0.67	٣,٠٠	متوسطة
الدرجة الكلية للاختبار	٢١,٥٠	١,٤٥	٢٧,٢٥	منخفضة

يتبين من جدول (٥) أن المتوسطات الفعلية لدرجات تطبيق اختبار بناء المتلازمات اللفظية جاءت أقل من المتوسطات الفرضية في الجزئين الأول والثاني وفي الدرجة الكلية للاختبار؛ وهو ما يشير إلى درجة توافر منخفضة لبناء المتلازمات اللفظية لدى التلاميذ. بينما جاء متوسط الجزء الثالث "متلازمات تبدأ بالحرف" متساوياً، وهو ما يشير إلى درجة توافر متوسطة. وإجمالاً تشير نتائج الاختبار إلى أن بناء المتلازمات اللفظية لدى التلاميذ ذوي التوحد متوافر بدرجة منخفضة. وتتفق هذه النتيجة مع دراستي الكاشف وآخرون (٢٠١٨) والدلحي (٢٠١٨) اللتين أشارتا إلى ضعف مستوى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في بناء التراكيب اللغوية بشكل عام، إلا أن البحث الحالي يختلف مع الدراسات السابقة في أنه تقصّى مدى توافر نوع محدد من التراكيب اللغوية التي لم تتعرض لها الدراسات السابقة وهو المتلازمات اللفظية.

ويمكن مناقشة أسباب انخفاض مستوى مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وبناء المتلازمات والتراكيب اللغوية لدى التلاميذ عينة البحث في ضوء أن التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور لغوي بشكل عام؛ حيث تشير الدراسات السابقة التي وردت في البحث الحالي إلى أن القصور اللغوي يرتبط بطبيعة إعاقه التوحد ويعد أحد مظاهرها العامة، وبالتالي فإن هذا الضعف اللغوي العام ينسحب على قدرتهم على تحقيق تفاعل لغوي لفظي فعال من جانب، وعلى قدرتهم على بناء تراكيب لفظية بطريقة صحيحة من جانب آخر.

ومن ناحية أخرى يتوقع الباحثون أن قلة التطبيقات والتمارين اللغوية التي يتعرض لها هؤلاء التلاميذ في مقررات اللغة العربية بمدارس الدمج قد أثرت سلباً على مستواهم اللغوي العام مما أدى إلى ضعف مهاراتهم في بناء التراكيب والمتلازمات اللفظية والتفاعل اللفظي مع الآخرين؛ حيث إن هذه المقررات لا تزال تحتاج إلى معالجة تربوية تناسب فئة التلاميذ ذوي التوحد، بحيث تكون متميزة عن الأنشطة والتطبيقات المقدمة لأقرانهم العاديين.

وقد يكون من الأسباب التي أدت إلى انخفاض درجة المهارات المستهدفة لدى التلاميذ محل البحث قلة البرامج التعليمية في اللغة العربية المخصصة للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد، وضعف تدريب معلمي مدارس الدمج ومعلمات الظل Shadow Teachers على تصميم وتنفيذ الأنشطة اللغوية اللازمة لتحقيق التفاعل اللغوي اللفظي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية لدى التلاميذ التوحديين.

ونتيجة لما سبق لوحظ القصور وانخفاض مستوى المهارات في محور 'بناء جملة تامة المعنى' جاءت النتائج دون المستوى نظراً لتأثير اضطراب طيف التوحد على قدرة التلاميذ على بناء الجملة العربية كاملة الأركان، وهو ما يتطلب بالضرورة تدريبهم على ذلك، كما جاء محور 'تشكيل الأسئلة' متأثراً بالمشاكل السابقة في أوجه القصور؛ فتكوين السؤال يتطلب المعرفة بطريقة

بناء الجملة بطريقة صحيحة قبل دخول أداة الاستفهام عليها. وفي السياق ذاته يمكن تفسير تدني مستوى مهارات التلاميذ في محوريّ "التعبير عن الطلب والاستجابة للتعليمات"؛ فهي مهارات لغوية تتطلب تفاعلاً بين المرسل والمستقبل، وهو ما يفتقره التلميذ ذو التوحد نظراً لطبيعة الاضطراب التوحدوي الذي تعد العزلة الاجتماعية والعزوف عن التفاعل الاجتماعي واللفظي أحد مظاهره الرئيسية.

أيضاً فإن الضعف في محوريّ توظيف الضمائر وروابط الجمل كالأسماء الموصولة وحروف الجر يمكن عزوه إلى ضعف قدرة التلاميذ ذوي التوحد على الإدراك الكلي للسياق اللغوي المكون من أكثر من جملة، أو الذي يتطلب تركيباً من عدد من الجمل المتجاورة، وهذا يشير إلى أنه كلما كان السياق اللغوي المقدم للتلميذ في هذه المرحلة معقداً شكلاً ذلك صعوبة عليه في التحصيل اللغوي. ويتشابه الحال في جانب انخفاض مستوى المهارات اللغوية في التعبير عن الذات والالتزام بسياق المحادثة؛ حيث يمكن تفسير ذلك في ضوء ضعف التلاميذ ذوي التوحد في الطلاقة اللفظية التي تتطلب التعبير بسلاسة من خلال جمل متصلة ومتراصة، وهو ما قد يكون متأثراً بشكل مباشر بضعف حصيلتهم اللغوية بشكل عام، الأمر الذي يتطلب تدخلات تربوية لإثراء محصولهم اللغوي في المفردات والتراكيب للتمكن من التعبير بسلاسة.

وفي محور توظيف صيغ التفضيل فربما يرجع انخفاض مستوى أداء العينة فيها إلى صعوبة هذه المهارة على التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد؛ خاصة وأنها تقوم على المقارنات بين الأشياء باستخدام صيغ تفضيل مثل: (الأصغر - الأكبر - الأطول - الأقوى - الأنعم - الأعمق...)، وهو ما قد يمثل مهارة مركبة لدى هذه الفئة التي تتطلب أنشطة وتدريبات لغوية يسيرة، وهو مما يوصى به عند تصميم الأنشطة والتطبيقات اللغوية اللازمة لهم.

أيضاً يُفسر انخفاض مستوى التلاميذ ذوي التوحد في بناء المتلازمات اللفظية في ضوء مظاهر الضعف اللغوي السابقة؛ فتكوين التراكيب اللغوية يتطلب قدرة على بناء الجملة بشكل صحيح، وكذلك القدرة على الدمج بين الكلمات المفرقة من أسماء وأفعال وحروف لتكوين دلالات لغوية جديدة، وهو ما يمثل صعوبة على التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية الذين ينقصهم ثراء المفردات، ويؤثر الفقر في الحصيلة اللغوية لديهم على بناء المتلازمات اللفظية بشكل صحيح، وهو الأمر الذي يوجب التوصية بتدريب فئة التلاميذ التوحديين بالمرحلة الابتدائية على تشكيل التراكيب اللغوية في ضوء أنشطة إبداعية ومغايرة لتلك الأنشطة التي تُقدم للتلاميذ العاديين.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تصميم البرامج التعليمية في اللغة العربية التي تستهدف تحسين مهارات التفاعل اللغوي اللفظي وبناء التراكيب اللغوية والمتلازمات اللفظية للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد بالمرحلة الابتدائية.
- تنفيذ برامج تدريبية لمعلمي اللغة العربية ومعلمي ومعلمات الظل بمدارس الدمج بهدف تدريبهم على تصميم وتنفيذ أنشطة التعليم والتعلم اللازمة لتحسين المهارات اللغوية وبناء التراكيب والمتلازمات اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- الإفادة من القوائم المعدة لغرض البحث الحالي في الكشف عن القصور اللغوي لدى التلاميذ ذوي التوحد من فئة عمرية أخرى بالمرحلة الابتدائية.
- توظيف أنشطة إثرائية تستند إلى الدعم التعليمي في مناهج اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وخاصة في الصفوف الأولى منها؛ لما للدعم التعليمي من أهمية في مساعدة التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على تحسين مهاراتهم اللغوية.
- تضمين برامج إعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية مقررات حول تطبيقات تعليم المهارات اللغوية للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لكون هذه الفئة تعاني بشكل واضح من قصور لغوي ينتج غالباً عن الانسحاب والعزلة الاجتماعية.

المقترحات:

- بناء برنامج تعليمي قائم على الأنشطة اللغوية الإثرائية لتطوير التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- برنامج قائم على الدعم التعليمي اللغوي لتحسين مهارات التفاعل اللغوي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تصميم أنشطة إلكترونية تفاعلية لتحسين مهارات الطلاب ذوي التوحد بالمرحلة الابتدائية في بناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية.
- تصور مقترح لتدشين معجم للمتلازمات اللفظية والتعبيرات الاصطلاحية اللازمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بالمرحلة الابتدائية.
- تصور مقترح لتدشين معجم للمتلازمات اللفظية والتعبيرات الاصطلاحية اللازمة للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد بالمرحلة الابتدائية.

المراجع

- أبو العزم، عبد الغني. (٢٠٠٦). مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب. (٥): ٣٣-٤٦.
- أبو سويلم، ضياء يوسف والعويدي، عليا محمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٦(٣)، ٦٣٧ - ٦٦١.
- بوشهاب، مريم عيسى خليفة. (٢٠١٩). اضطراب طيف التوحد ASD. مجلة القراءة والمعرفة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، (٢٠٨)، ٢٦٥ - ٢٨٢.
- حسيّنة، يوسفى ونجار، خليفة وابن دعيمة، لبنى. (٢٠١٦). اضطرابات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الطفل المتوحد. مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، ١٧(٥٦)، ١ - ١٢.
- الحميدان، عمر والزيادات، عايد. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تحسين المهارات اللغوية لدى عينة أردنية من أطفال التوحد. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.
- الدلحي، خالد غازي. (٢٠١٨). فعالية برنامج قائم على استخدام الذكاء الوجداني في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال التوحديين. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، (٢)، ٩٢ - ١٢٢.
- الدوايدة، أحمد موسى. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي لغوي باستخدام إستراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى عينة من الأطفال ذوي التوحد. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعه دمشق، ١٤(٤)، ٨٨ - ١٢١.
- الرقب، محمد حمدان. (٢٠١٨). تدريس ظاهرة التلازم اللغوي للناطقين بغير العربية: دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.
- الزيودي، محمد حمزة والبيكار، روان عيد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على السلوك اللفظي لتطوير مهارات التواصل لدى الأطفال من ذوي التوحد في المملكة

مهارات التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربية ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد . /ولاء محمد محمود أحمد إسماعيل

العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٤٢(٣)، ٨٦ - ١١٧.

سليمان، أحمد السيد. (٢٠١٠). تعديل سلوك الأطفال التوحديين: النظرية والتطبيق. العين: دار الكتاب الجامعي.

السند، مريم عيسى. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، ٦(٢٠)، ١٦٤-١٧٥.

السيد، سيد جارحي. (٢٠١٧). فعالية استخدام أساليب التواصل التعزيزية والبديلة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٥٢)، ٢٤٣ - ٣٠٣.

صالح، محمد عبد الله. (٢٠١٧). المتلازمات اللفظية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. مجلة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٥(١)، ٧٦ - ٨٩.

الطوالبة، تسنيم عبد الرحمن. (٢٠١٩). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات اللغة البراغمية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، الأردن.

عبد الله، عادل. (٢٠١٠). التنبؤ بالمتلازم المرضي بين اضطراب التوحد واضطراب قصور الانتباه وأثر العمر الزمني في مسار الاضطراب. مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ٢(٤)، ١٧-١٠٦.

علي، أحمد فتحي والعنزي، مريم نزال. (٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبي لتنمية التواصل اللغوي اللفظي للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد وأثره على التفاعل الاجتماعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، مصر، (٩٩)، ١٥٧ - ١٧٩.

عمر، محمد كمال. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام إستراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، (١٠)، ٧٢ - ١٤٠.

العنزي، محمد بن نافع المضياني. (٢٠١٣). المصاحبة اللفظية في اللغة العربية وأثرها في تغير الدلالة. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٥(١)، ٨٢ - ١.

غزالة، حسن. (٢٠٠٧). قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية. بيروت: دار العلم للملايين. الكاشف، إيمان والبيلاوي، إيهاب وعوض، إيمان. (٢٠١٨). اضطراب المصاداة وعلاقته باللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٣(٢)، ١ - ٣٣.

كحيل، سعيدة. (٢٠١٠). ترجمة التلازم اللفظي في القرآن الكريم: تحليل مدونة وبناء تمارين. مجلة ترجمان، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، المغرب، ١٩(٢)، ٣٨ - ٧٦.

كمالي، سيف الله. (٢٠١٨). أهمية تعلم المتلازمات اللفظية وتعليمها، استرجع بتاريخ

<http://cutt.us/2dooa>، على الرابط الإلكتروني: ٢٠١٩/١٠/١٢

لحمامي، منية. (٢٠٠٦). تعريف المتلازمات اللفظية في القاموس العربي الحديث "المعجم الوسيط نموذجاً". مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، ٥(٥)، ٢٢٣ - ٢٣٧.

نصار، كرسيتين ويونس، جانيت. (٢٠١٠). التوحد. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. النوبي، محمد. (٢٠١٨). تشخيص التوحد. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ١٧(١٧)، ١٩٦ - ٢٤٢.

وشاحي، سماح نور محمد وربيح، سمية محمود أحمد. (٢٠١٧). فاعلية استخدام إستراتيجية القصة الاجتماعية في تحسين النمو اللغوي والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، ٤(١٦)، ٨٢ - ١٢٥.

Abdel Haq, E. (2016). Promoting EFL Reading Comprehension Skills among Secondary School Students through a Collocation –Based Program. Journal of the Faculty of Education, Benha University, 27(108): 431 – 482.

Akram, A., M. (2019). The Effect of Collocational Success on Essay Grading: A Case of Algerian EFL Learners. Humaines sciences Journal, Mentouri University of Constantine, (5), 89:103.

Granpesheh, D., Tarbx, J., and Dixon, D. R.(2009). Applied behavioral analytic intervention for children with autism" A description and review of

treatment research. *Annals of Clinical Psychiatry*, 21(3), 162 – 173 Retrieved from www.ncbi.nlm.gov/pubmed/19758537.

Lewis, M. (2000). *Teaching collocation: Further developments in the lexical approach*. Hove, UK: Language Teaching Publications.

Parsons, L and Joosten, A. (2017). A systematic review of pragmatic language interventions for children with autism spectrum disorder. *PLOS ONE*, [https:// doi.org/ 10.1371/ journal. Pone. 0172242](https://doi.org/10.1371/journal.pone.0172242).

Seesink, T. (2007). *Using blended instruction to teach academic vocabulary collocations: a case study*. Ph D. dissertation, College of Human Resources and Education, West Virginia University

Smadi, O. (2009). *Teaching Collocations: Problems and Strategies*. *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods*, Egyptian Curriculum Association, Ain Shams University, (147): 29 – 52.

Wetherby, A. and Prizant, B. (2005). *Enhancing language and communication development in autism: Assessment and intervention guideline*. In D. Zager (Ed.). *Autism Spectrum Disorders*, Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.